السيرة الذاتية للشيخ المتكلم

محمد إلياس غمن حفظه الله

الإعداد و الترتيب

الشيخ محمد أصغر حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية للشيخ المتكلم محمد إلياس غمن حفظه الله

إعداد: الشيخ محمد أصغر حفظه الله
عميد قسم الأدب العربي بـ "مركز أهل السنة والجماعة سرجودها، جمهورية باكستان الإسلامية"

مما لا شك فيه أن سماحة متكلم الإسلام العلامة الشيخ محمد إلياس غمن حفظ الله من أبرز أعلام العصر الحديث في جمهورية باكستان الإسلام، ومن مشاهير علماء الإسلام فيها، يتلألؤ فيما بينهم كما يتلألأ البدر على كبد السماء، ونراه في أوساطهم كالبدر الطالع والضوء اللامع والدرة النادرة المثالية، وعبقريا من العباقرة، قلما يجود الزمان بمثله، وهو بطل جليل ضد الفرق الباطلة، والطوائف الزائغة المعاصرة التي تكثر يوماً فيوما في باكستان، ومتمرس لكشف دسائسها، ودمغ أباطيلها، واستئصال جزورها، وتنبع من إفادته عيون العلم، وتنفجر من إفاضته أنهار الإحسان والتقى، وينقشع سحائب الجهل المتراكمة، ويُشد إليه الرحال من أنحاء العالم، وهو يروي الهائمين بزلال علومه ومعارفه، ويسقيهم بمناهله العذبة السائغة وبحاره الزاخرة. ويشهد العلماء فى هذا الوقت بأنه وحيد فى عمل هذا المنهج وفريد في هذا الدرب، لا يجارى فيه ولا يبارى.

ومن أجل هذه البواعث شمرت عن ساعد الجد لجمع سيرته الشخصية العطرة، وللإحاطة بأعماله الجليلة، وخدماته لحماية فقه الحنفية، ومدافعته لكتب ساداتنا الديوبندية وإذابته للفتن المعاصرة.

إسمه ونسبه

هو العالم العلامة الملقب بمتكلم الإسلام فضيلة الشيخ محمّد إلياس بنُ شير بهادر بن فتح محمَّد غمن.

لجناب والده صيت حسن بين الناس في منطقته، وكان راسخَ العقيدة، وكان جده عمدة القرية ويقضي بين الناس في الخصومات، ولفضيلة المترجَم ـ حفظه الله ـ أربعة من الإخوة الأشقاء، وهم: محمد يوسف، محمد

يونس، شعيب أحمد، خبيب أحمد.

وُلد فضيلة المترجَم في الثاني عشر من أبريل عام تسع وستين وتسع مائة بعد الألف الميلادي (١٩٦٩م) بقرية: تسمى (چك87) "87 منطقة شعبية" قرب مديرية "سرجودها" في إقليم "البنجاب" من "جمهورية باكستان الإسلامية."

نشأته العلمية

بدأ بحفظ القرآن الكريم،ولا غرو أن القرآن الكريم منبع العلوم ومصدرها، وهو عنوان الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، فبالقرآن الكريم بدأ الشيخ دراسته كما هي عادة أسلافنا وساداتنا إذ يجعلون القرآن الكريم أول المصادر العلمية، فبدأ دراسة القرآن الكريم في بيته على يد والده، وحفظ سبعة عشر جزءا لديه، ثم سافر إلى مدينة جوجرانواله حيث أكمل القرآن الكريم على يد القاري عبد الله الكشميري في المسجد الجامع "بوهڑ والي گكهڑ منڈی" الواقع في " جوجرانواله."

التحاقه بالجامعة البنورية العالمية بمدينة كراتشي

بعد الانتهاء من حفظ كلام الله تعالى، شد الرحال إلى مدينة كراتشي التي تعد أهم مراكز العلمية بإقليم السند، والتحق في الصف الأول في الجامعة البنورية العالمية، ودرس هناك ثلاث سنوات، وفاز في جميع الاختبارات بدرجات متفوقة، واستفاد كثيراً من الشيوخ هناك.

التحاقه بالمدرسةالجامعة الإمدادية فيصل آباد

ثم ارتحل إلى فيصل آباد، والتحق بالمدرسة الإمدادية ودرس هناك أربع سنوات، وتخرج في تلك المدرسة.

وله صلة وثيقة بالشيخ نذير أحمد -رحمه الله- مؤسس المدرسة الإمدادية، وكان يحبه حباً جماً.و كذلک درس في الجامعة خير المدارس ملتان سنة 1991 ميلادي، و أيضا درس في الجامعة علوم الشريعة ساهيوال.

ودرس التفسير القرآن الكريم عند المفسر المشهور إمام أهل السنة والجماعة الشيخ محمد سرفراز خان صفدر -رحمه الله- بمدرسة نصرة العلوم

جوجرانواله.

وزبدة الكلام: أن الشيخ بدأ الدراسة العربية في الجامعة البنورية بمدينة كراتشي، وتخرج من المدرسة الإسلامية الإمدادية في مدينة فيصل آباد.

في هذا الجوِّ العلمي الكريم نشأ الشيخ محمَّد إلياس غمن يتقلَّب في مجالس العلم تعلُّماً وتعليماً، فترك هذا أثراً كبيراً على نُبوغه على تلك الصِّفة الكريمة، التي ملأت الأسماع ثناءً جميلاً في الأوساط العلمية، وآثاراً علمية ازدانت بها المكتبةُ الإسلامية فضلاً عمَّا آتاه الله من فكر وقَّاد وحافظة قوية، وصفاء نفس، وسلامة صدر.

أشهر شيوخه في الدراسة النظامية

الشيخ تشرب من جبال العلم وتجرع من ينابيع المعرفة ومناهل الحكمة، ومن أشهر شيوخه:

1ـ الشيخ محمد سرفراز خان صفدر -رحمة الله عليه-، له عدة مؤلفات في إحقاق أهل السنة وابطال الباطل، ولقب بإمام أهل السنة والجماعة.

2ـ الشيخ العالم النحرير المفسر الكبير محمد أسلم الشيخوبوري-رحمه الله-

3ـ الشيخ القاضي حميدالله جان -رحمه الله- من جوجرانواله.

4ـ الشيخ زاهد الراشدي ابن الشيخ سرفراز خان صفدر-رحمه الله.-

5ـ الشيخ نذير أحمد -رحمه الله- مؤسس المدرسة الإسلامية الإمدادية، فيصل آباد.

6ـ الشيخ العالم محمد قاسم شيخ الحديث الجامعة المدنية لاهور .

7ـ الشيخ غلام ياسين صابر-رحمه الله- من ملتان.

8ـ الشيخ العالم عبدالحميد الغوري.

مكانته العلمية

لقد يسَّر الله سبحانه وتعالى للشَّيخ محمَّد إلياس غمن ما يسَّر للعلماء الصالحين الأفاضل، من أسرةٍ علميَّةٍ كريمة، وأساتذة أخيار بررة، ومواهب شخصيةٍ فذَّة، وفرصةٍ كافيةٍ للاستفادة العلمية، ثم تجارب متتالية

من خلال رحلات علمية إلى مختلف دول العالم، حيث أتاحت له أن يلتقي بكبار علماء العالم الإسلامي.

ارتبطت حياة الشَّيخ العملية بحياته العلمية ارتباطَ الرُّوح بالجسد، فلم تخرج أعمالُه عن محيط العلم وخدمته، تعليماً، وتدريساً، وتأليفاً، ودعوةً إلى الله، وأبرز أعماله: التَّدريسُ والخطابة والتصنيف.

في مجال التَّدريس

ارتحل رحلة الأولى في سنة ١٩٩٣م إلى القارة السوداء [أفريقيا] كينيا، ملاوي، زمبيا، وفُوِّض إليه في الجامعة الشيخ زكريا[أفريقيا] تدريسُ المواد العلمية المتنوّعة من مهمات كتب الدرس النظامي، مثل هداية النحو، الهداية للمرغيناني، كنز الدقائق للنسفي، تفسير الجلالين وغيرها.

فخطا في هذا المجال خطوة واثقةً، وكان مدرِّساً تربويّاً ناجحاً، إلى أن وصل إلى الذُّروة، وما زال يدِّرس في بلاده (جمهورية باكستان الإسلامية) علوم الشريعة والمناظرة في "التَّخصُّص في التحقيق والدعوة" في جامعة مركز أهل السنة والجماعة بسرجودها، وكذلك يدرس كتب العقيدة كـ"الفقه الأكبر، والعقيدة الطحاوية،و العقيدة الحسنى، والمهند على المفند" في أنحاء البلاد حتى الدول الخارجية ويستفيد منه مئات الألوف من طلبة العلم والعلماء.

جهوده في الدَّعوة والإرشاد والخطابة

يعطي الشَّيخ حفظه الله قسطاً وافراً من أوقاته للعناية بأمر الدَّعوة والإرشاد عنايتَه بأي واجب ديني آخر، ويتجلَّى ذلك في نشاطاته الدَّعوية واسعة النِّطاق، فقد رزقه الله حظاً وافراً من حسن البيان، وله برنامج شهري للوعظ والإرشاد في مركز أهل السنة والجماعة بمدينة سرجودها، يشترك فيه عددٌ كبيرٌ من النَّاس، وتدور دروس الشَّيخ فيه حو ل الأحكام الشَّرعية العامَّة، وما يتعلَّق بها من عقيدةٍ وعبادةٍ ومعاملاتٍ وأخلاق.

بالإضافة إلى أسفاره الدَّعوية، فكثيراً ما يسافر من بلدٍ إلى بلد؛ لرغبة المسلمين في مواعظه، ومطالبتهم بحضوره إليهم.

التصنيف والتاليف

أما التَّأليف؛ فهو موطن الجمال والجلال والجاذبية في حياته العلمية، وحكمة الدَّاعية المخلص الخبير بمواطن الدَّعوة وأساليبها، والتَّحليل الموضوعي للصَّحفي الخبير النَّاقد النَّاصح لدينه وأمته، كلُّ هذا بالإضافة إلى جمال الذَّوق الأدبي الذي يأخذ بمجامع القلوب ويعطِّر العقول والأرواح.

وقد بدأ الشَّيخ بالتَّأليف وهو في عنفوان الشَّباب، ورزقه الله نفَساً طويلاً في هذا المجال، وزاده الله في ذلك على مرِّ الأيام.

له عدة تأليفات حافلة قيمة بمباحث نادرة، تزيد على ثلاثين كتاباً، فيها بإذن الله نفعٌ للناس مهما اختلفت تخصُّصاتهم، وتُكسب المؤلِّف لسان صدق في الآخرين، وتكون ذخراً له يوم الدين، فجزاه الله عن المسلمين خيراً.

وفيما يلي نذكر أبرز مؤلَّفاته، وهي:

1ـدروس القرآن، وهو كتاب ضخم يقع في خمسة مجلَّدات.
2ـخلاصة القرآن
3ـترجمة القرآن
4ـزبدة الشمائل شرح شمائل الترمذي
5ـدروس الحديث
6ـشرح الفقه الأكبر
7ـشرح العقيدة الطحاوية
8ـشرح العقيدة النسفية
9ـكتاب العقائد
10ـالعقائد الإسلامية
11ـحاشية المهند على المفند
12ـأصول التجويد
13ـأصول التفسير
14ـأصول الحديث
15ـأصول الجرح والتعديل

16ـأصول الإفتاء
17ـأصول التاريخ
18ـأصول المناظرة
19ـأصول الخطابة
20ـعصمة الأنبياء
21ـحياة النبى صلى الله عليه وسلم
22ـثواب القبر و عذابه
23ـالتوسل
24ـالتراويح عشرون ركعة
25ـالتقليد
26ـالإمام البخاري و اللامذهبية
27ـإيصال الثواب
28ـوضع اليدين تحت السرة
29ـآمين بالسر
30ـالسنة والبدعة
31ـعبارات الأكابر
32ـأحكام الاعتكاف
33ـدراسات الصراط المستقيم للرجال والنساء
34ـصلاة أهل السنة
35ـدراسة الاعتكاف
36ـرمضان المبارك، فضائلها ومسائلها
37ـفضائل الأضحية ومسائلها
38ـأدعوا الله
39ـمسائل الحج والعمرة
40ـمحرم الحرام
41ـوطني باكستان
42ـالوعظ والنصيحة

43ـنعم؛ الفقه الحنفي عصارة القرآن والسنة
44ـأمهات المؤمنين
45ـخطبات المتكلم ثلاثة مجلدات
46ـمواعظ المتكلم
47ـمجالس المتكلم
48ـالتحقيق العلمي على انتقادات فضائل الأعمال
49ـحقائق علمية عن الطائفة البريلوية
50ـحقائق علمية عن الطائفة المماتية
51ـحقائق علمية عن الطائفة السيفية
52ـحقائق علمية عن طائفة جماعة المسلمين
53ـحقائق علمية عن طائفة غير المقلدية
54ـحقائق علمية عن حسام الحرمين
55ـحقائق علمية عن المهند على المفند
56ـحقائق علمية عن كنز الإيمان
57ـحقائق علمية عن انتقادات الجهاد فى سبيل الله
58ـعباد الرحمن
59ـالصلاة والسلام
60ـ كنوز العرش
61ـالنصائح الثمانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم
62 ـنفثات الأقلام

جهوده في الصحافة

الصّحافة هي أفسح ميادين جهاد الشَّيخ في سبيل الدَّعوة إلى الحق، ونشر الكلمة الصَّادقة، وبثِّ الوعي بين الناس، ومذاقه في التحرير أن يبطل الباطل بشدة في لين، ويجهر بكلمة الحقِّ بشجاعة من غير تهوُّر، ويدمغ الكذب والبهتان بقولٍ فصل من غير أن يمسَّ الشخصيات بسوء. وينقد ما يراه مخالفاً لذلك نقداً صريحاً مستنداً إلى الحجج والبراهين.

وكان يصدر تحت رئاسته ثلاث مجلات: [مجلة الفقيه شهريا، مجلة بنات أهل السنة شهريا، مجلة قافله الحق]، وينشر أعمدته في كثير من الصحف والجرائد في باكستان والهند والمملكة العربية السعودية.

أسماء الصحف الباكستانية التي تنشر تحريراته فيما يلي:

1۔ صحيفة"الإسلام" يوميا.

2۔ صحيفة "ايكسپريس" يوميا.

3۔ صحيفة "دنيا" يوميا.

4۔ صحيفة "جنگ" يوميا.

5۔ صحيفة "نوائے وقت" يوميا.

6۔ صحيفة "نئی بات" يوميا.

7۔ صحيفة "جهان پاكستان" يوميا.

8۔ صحيفة "پاكستان" يوميا.

9۔ صحيفة "اوصاف" يوميا.

10۔ صحيفة "جناح" يوميا.

11۔ صحيفة "انصاف" يوميا.

12۔ صحيفة "امن" يوميا.

13۔ صحيفة "آئين" يوميا.

14۔ صحيفة "أساس" يوميا.

15۔ صحيفة "الشرق" يوميا.

16۔ صحيفة "تاثير" يوميا.

17۔ صحيفة "أذكار" يوميا.

18۔ صحيفة "آفتاب" يوميا.

19۔ صحيفة "خبرين" يوميا.

20۔ صحيفة "ميزان عدل" يوميا.

21۔ صحيفة "مشرق" يوميا.

22۔ صحيفة "جرأت" يوميا.

23۔ صحيفة "سماء" يوميا.

24ـ صحيفة ''آج'' يوميا.

25ـ صحيفة ''بولتا پاكستان'' يوميا.

26ـ صحيفة ''خبريه'' يوميا.

27ـ ''أخبار المدارس'' أسبوعيا.

وأسماء الصحف الهندية التي تنشر تحريراته هي:

1ـ صحيفة ''متاع آخرت'' يوميا.

2ـ صحيفة ''انقلاب'' يوميا.

3ـ صحيفة ''ہمارا سماج'' يوميا.

4ـ صحيفة ''رابطہ ٹائمز'' يوميا.

5ـ صحيفة ''آج كا انقلاب''.

تأسيس مركز أهل السنة والجماعة

أسس مدرسة في القرية المسماة: 87 في منطقة شعبية بمديرية ''سرجودها'' في السابع من أكتوبر سنة ۲۰۰۲ م، ومن أهدافها وأغراضها: إشاعة القرآن و السنة والفقه، ويذود الاعتراضات عنها ويحميها، وللدفاع العلمي عن مشاهير علماء الأمة ورجالاتها، وإيصال جهود علماء أهل السنة إلى العامة، وبدأ التخصص للمتخرجين، وتخصص إلى اليوم حوالى ستمائة متخرج، وكذلك في العطلات رتب الدورة (تحقيق المسائل لطلبة العلم والعلماء) لمدة إثنا عشر يوما، وبفضل الله جل وعلا استنار هذه البقعة بنورها علما وعملا ومنهجا ودعوة وسلوكا وتصوفا حتى صارت هذه المنطقة المنبع الصافي والمنهل الوافي من إصلاح العقائد، وفي عصرنا الراهن إذا عمت الفتن والبدع، وبدأ أهل الضلال يسبون أسلافنا وساداتنا الديوبندية كمثل منكري الفقه ومنكري حياة الانبياء والبريلوية والعثمانية، أصبح وجود هذه الجامعة العلمية سدا منيعا لهذه الفتن، ويستحث الهمم المتوانية، والجهود المبذولة لهذه الفتن الضالة المضلة.

البيعة والخلافة وتاسيس ''الزاوية الحنفية''

من الجديد بالذكر أن الشيخ تشرب منهجه فى التربية واضطلع

بأفكاره في إصلاح النفوس البشرية، وظل الشيخ يستفيد من شيوخه حتى اعتمد عليه وألبسه جبة الخلافة عدد من المشايخ الربانيين، منهم:

1ـالشيخ حكيم أختر رحمه الله
2ـالشيخ عبد الحفيظ المكي رحمه الله
3ـالشيخ محمد أمين رحمه الله
4ـ الشيخ عزيز الرحمن الهزاروي رحمه الله
5ـالشيخ القاضى مهربان حفظه الله
6ـالشيخ ذو الفقار أحمد حفظه الله
7ـالشيخ محمد يونس البالنبورى حفظه الله

أسس الشيخ المتكلم زاوية وسماها "الزاوية الحنفية"، وأوجد بيئة لذكر الله تعالى، وأجاز للبيعة قرابة خمسين نفرا، وخلفاؤه في أكناف العالم منتشرون ويخدمون الدين.

حبه الوطن

الشيخ حفظه الله يحب وطنه ـ جمهورية باكستان الإسلامية ـ حبا جما حتى تنعقد حفلة استقلال باكستان في الرابع عشر من أغسطس سنويا في مدرسته ـ مركز أهل السنة بسرجودها. وألف كتابا باللغة الأردية حول وطنه، و سماه: "ميرا پاكستان"، أى: "وطني باكستان"، ويؤكد الشيخ لجميع من لهم صلة به أن لا يخالفوا نظام الدولة، وعليهم أن يجتنبوا من الإرهاب والقتال والعنف والشدة والمصادمة والتخريب وكل شيءٍ يوصل إلى إفساد مؤسسات الدولة وتدمير بنيتها، وكذلك اشتهرت هتافات الشيخ على ألسنة كثير من الناس، والتي تدل على حبه للوطن، وهي كما يلي:

1ـ لا سجن ولا جهنم
لا تخالف النظام، ولا تترك الإسلام.
لو خالفت نظام الدولة تُسجَن، ولو تركت الإسلام فمثواك جهنم.
أنا دائما أوصي جميع من لهم صلة بي أن يتجنبوا الأمرين المذكورين.
2ـ وكذلك يقول:

الإسلام يدعو إلى الأمن والسلامة لا للإرهاب والمصادمة.

ونحن نلعن لهيب العنف والإرهاب.

أنا دائما أوصي جميع من لهم صلة بي أن يتجنبوا الأمر المذكور.

رحلاته وأسفاره

يسَّر الله للشَّيخ أن يطوف في عدد من الدول الخارجية، ويجول في بلاد كثيرة من حين لآخر، ومعظم هذه الرّحلات تكون للمشاركة في المؤتمرات والنَّدوات المنعقدة في شتَّى المجالات العلمية والدَّعوية، وقد استغلّ الشَّيخ أسفارَه لمقاصدَ علمية ودعويَّة وللاجتماع بأهل العلم، واستفاد منها وأفاد علمياً ودعوياً، وقد سافر الشيخ إلى الدول الآتية ذكرها:

المملكة السعودية العربية، القطر، العمان، البحرين، القارة السوداء، نيبال، كينيا، اليمن، أفغانستان، بورما، البحرين، الصين، ماليزيا، سري لانكا، ملاوي، موزمبيق، سوازي ليند، تركيا، تهائى ليند وغير ذلك.

أهمية خدمات الإعلامية

للبرامج والوسائل الدعوية دور هام ومؤثر في العملية الدعوية، لأنه من خلال هذه الوسائل والبرامج يستطيع الداعية أن يُكسب من يدعوهم قيمَ الإسلام وأخلاقه، ومن خلالها ينمي دوافع الخير في نفوسهم، ومن خلالها يعلمهم ويدربهم على كل نافع مفيد يدعو الإسلام إلى الالتزام به، فهو الجسر الذي يعبر من خلاله الداعية بمن يدعوه إلى رضوان الله رب العالمين .

ونظرًا لأهمية هذه البرامج والوسائل الدعوية في نجاح خطوات، بدأ الشيخ الخطبات والكلمات بصورة التسجيلات المرئيات والصوتيات واللافتات على الشبكة العنكبوتية، واستفاد منها مئات الآلاف من الناس، وأيقظ الرقود ونبّه الغفلة عبّر التقنيات الجديدة نحو الشبكة العالمية والفيسبوك بمكائد هذه الفتن ودسائسها ويسعى لاستئصال جزورها ويذود اعتراضات المعترضين على كتب الأكابر ويدافع عنها، وأضف إلى ذلك أنه أنشأ برنامجا خاصا سماه: "خدمات الأحناف الإعلامية[AMS] "، وأغراضها وأهدافها كما يلي:

1- نشر الإسلام وترويجه وإعلاء صوت الصحافة.

2- ازدهار ثقافة الإسلام في الإعلام الإلكتروني والمطبوع.

3-الدفاع العلمي عن مشاهير علماء الأمة ورجالاتها.

4-إيصال جهود علماء أهل السنة إلى العامة.

المناصب التي تولاها:

1- رئيس مركز أهل السنة والجماعة بمدينة سرجودها

2- رئيس الاتحاد العالمي لأهل السنة والجماعة

3- رئيس خدمات الأحناف الأعلامية.[AMS]

4- رئيس الزاوية الحنفية